مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثاني والثلاثون
آب / ٢٠١٨

الدلالات الكنائية في الآيات القرآنية الدالة على التعصّب والعناد

د. عزيز سليم علي القريشي الباحث: عباس يونس حمزة

جامعة واسط ــ كلية التربية

المُلخّص

يتناولُ هذا البحثُ فنّاً من فنون البلاغة العربية، وهو (فن الكناية)، إذ توجّهت الأنظارُ إلى دراسة هذا الفّن البلاغي منذ نشوء الدراسات البلاغيّة العربية، ومن ثمَّ يبحثُ في دلالات هذا الفنّ البلاغي في الآيات القرآنية الدالة على التعصّب والعناد، فالقرآن الكريمُ يَزخَرُ بالأساليب البلاغية، والتعابير الفنيّة التي أبهرت العربَ قبل العجم، وبذلكَ يُعدُّ القرآن الكريم النصّ الأفضلَ والأغنى لدراسة كلّ فنون التعبير والبلاغة، والبحث في دلالات تعابيره وألفاظه يحتاجُ لجهدٍ جبّار، ولا يَخفى ما يحتاجُهُ البحث في الآيات القرآنيّة من أدوات وإمكانات، وذلك لقدسيّة هذا النصّ ووفرةِ معانيه وتعدّدها، ومناسبته لكُلِّ زمانٍ ومكان .

حاولت في هذا البحث أنْ أُورِدَ مجموعةً من الأمثلةِ القرآنية التي رأيناها تحمل دلالة التعصّب والعناد، وفيها من المعاني الكنائيّة ما لا تَخفى، وذلك بالرُجوعِ إلى السياق العامّ للآية القرآنية، وإلى كتب التفاسير والبلاغة العربية، للوصول إلى المعنى الكنائي الأقرب والأصح، وتوصّلنا إلى أنّ الكناية في القرآن الكريم، وخاصّة في الآيات الدالة على التعصّب والعناد تخرجُ إلى أكثر من معنى ودلالة، وأكثرُ هذه المعاني هي التهكّم والسخرية من المُتعصّبين المُعاندين، وكشفِ ما في قُلُوبهم من حقدٍ وضغينة تجاه الإسلام والمسلمين، وغيرها من الدلالات والمعاني، وقد قسّمتُ هذا البحث على تمهيدٍ ومحورين، تحدّثت في التمهيد عن التعصّب والعناد في اللغة والاصطلاح بصورة موجزة، والكناية في اللغة والاصطلاح، وكان المحورُ الأول في الكناية عن صفة، والمحور الثاني كان في الكناية عن موصوف .

The canonical signs in the Quranic verses that indicate fanaticism and stubbornness

Abbas Younis Hamza Dr. Aziz Ali AlQuraishy

Summary

This study deals with the art of Arabic rhetoric, which is the art of metaphor. The attention has been drawn to the study of this rhetorical art since the emergence of the Arabic rhetorical studies, and then to examine the implications of this rhetorical art in the Quranic verses that indicate intolerance and stubbornness. , And the technical expressions that dazzled the Arabs before the Ajam, and thus the Koran is the best and richest text to study all the arts of expression and eloquence, and research in the meanings of words and words need a great effort, and it is not hidden what the search in the Quranic verses of tools and possibilities, The sanctity of this text and the abundance of its meanings and pluralism, and suitability for every time and place .

In this research, I have tried to mention a number of Qur'anic examples that we have seen bearing the significance of fanaticism and stubbornness, in which there is a hidden meaning in the meaning of the Qur'anic verse and in the books of Arab interpretations and eloquence, In the Koran, especially in the verses of intolerance and obstinacy go out to more than meaning and significance, and most of these meanings are the cynicism and ridicule of the fanatical supporters, and revealed what in their hearts of hatred and hatred towards Islam and Muslims, and other indications and meanings .

This research has been divided into two parts: I spoke in the preface to intolerance and stubbornness in language and terminology in a concise manner, and in the terminology of the language and the term .

المحور الأول: التعصّب والعناد في اللغة والاصطلاح:

التعصّب في اللغة:

جاءَ في معجم العين: "العُصَبُ: أطنابُ المفاصل الذي يلائمُ بينها، ولحمٌ عصيبٌ: صُلْبٌ كثيرُ العصب، والعَصَبُ: الطيُّ الشديد...واعصوصبَ القومُ: إذا جدُّوا في السير، واشتقاقهُ من اليومِ العصيب، أي: الشديد، وأمرٌ عصيب: أي: شديد...والعصابةُ: ما يُشَدُّ به الرأسُ من الصداع، وما شدّت به غير الرأسِ فهو عُصاب"(١) .

وجاءَ في لسان العرب: "العَصَبُ: عصبُ الإنسانِ والدابة، والأعصابُ: أطنابُ المفاصل التي تلائمُ بينها وتشُدّها...ولحمٌ عَصِيبٌ: صُلْبٌ شديد، كثيرُ العصبِ...وانعَصَبَ: اشْتَدّ. والعَصْبُ: الطيُّ الشديدُ...والتَعَصُّبُ من العَصبيّة. والعصبيّةُ: انْ يدعو الرجلَ إلى نُصرةِ عَصبته، والتألّبُ معهم، على مَنْ يُناوئُهُم، ظالمينَ كانوا أو مظلومين"(٢)، والظاهرُ ممّا تقدّم أنّ صاحِب اللسان قد اعتمد على (العين) في بيان الدلالة .

العنادُ في اللغة:

جاءَ في العين: "عَنَدَ الرجلُ يعْنُدُ عنْداً وعُنُوداً فهو عاندٌ وعنيد، إذا طغى وعتا، وجاوَزَ قدره، ومنهُ: المعاندة: وهو أنْ يعرف الرجلُ الشيءَ ويأبى أنْ يقبَلَهُ أو يُقرَّ به...وأما العنيدُ فهوَ منَ التجبُّر...ويُقالُ للجبارِ العنيدُ"(٣) .

وتناولَ صاحبُ اللسان لفظة (عند) بقولهِ: "قال تعالى: **{ألْقِيا في جَهنّمَ كلَّ كفّارٍ عنيد}**. قال قتادة: العنيدُ المُعْرِضُ عن طاعةِ الله تعالى...عَنَدَ الرَجُلُ يَعْنُدُ عَنْدا وعُنُوداً وعَنَداً: عَتَا وطَغى وجاوَزَ قَدْرَه. ورَجُلٌ عنيدٌ: عاندٌ، وهو من التَجَبُّرِ...والمُعاندةُ والعِنادُ: أنْ يعرفَ الرجُلُ الشيءَ فيَأباه ويميلُ عَنْهُ...وعاندَ مُعاندةً أيْ خالفَ وردَّ الحقّ وهو يعرفُهُ، فهُو عنيدٌ وعاندٌ...العنيدُ: الجائرُ عن القَصْد الباغِيْ الذي يَرُد الحقَّ مع العلمِ به"(٤)، أي أنّ العناد عند أهل اللغة يعني التجبّر والعتوّ، ومُجاوزة القدْرِ، ومُخالفة الحقِّ .

التعصّب في الاصطلاح:

يُعدُّ مصطلح (التعصّب) من المصطلحات التي يتداخلُ فيه (علم النفس)، و(علم الاجتماع)، وذلك عند بعض رجال الدين وعلماء التربية، وله عند كلّ واحد منهم تعريفاً قد يتقارب في بعضه أو يتباعد، وكذلك يختلف عند علماء الغرب عما هو عليه عند العلماء الشرقيين عامةً، وعلماءُ العربِ خاصّة، فهو عند الغربيين أُشتُقّ من (الحكم المسبق) ثُمّ مرَّ هذا المفهوم أو المصطلح بمراحل ثلاث حتى وصل إلى معناه الحالي عندهم [٥] .

أبدأُ حديثي عن التعصب عند عالم الاجتماع العربي ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) الذي يقول: "فإن الغلب الذي يكونُ به المُلك انما هو بالعصبية وما يتبعها من شدة البأس، وتعوّد الافتراس"[٦]، والواضِحُ أنّ ابن خلدون يميلُ إلى مدح العصبية العائلية والقبلية، ويعتبرها أحد أهم دعائِم الدولة والخلافة والحكم، ويعدُّها من أهم القوانين الاجتماعية الواجب اتّباعُها في أي شريعةٍ او دعوةٍ دينيةٍ، وإذا ما انتهتِ العصبيّةُ وماتَتْ، بَطُلَتِ الشرائع [٧] .

والتعصّبُ عند الشيخ مكارم الشيرازيّ (دامَ ظِلّهُ) يأتي بمعنى "الارتباط غير المنطقي بشيءٍ معيّن إلى درجة أنّ الانسان يضحي بالحق من اجلِ ذلك"[٨]، وقد أفردَ الشيرازيُّ مبحثاً في كتابه الموسوم (الأخلاق في القرآن) بعنوان: (التعصّبُ والعناد)، تناولَ فيه عدداً من الآيات القرآنية التي تحدّثت عن سِيَرِ المُرسلين (عليهم السلام) بالبحثِ والتحليل، وبيّنَ أسبابَ انحراف أُممهم عن الحق والدعوة الإلهية، ويتّضِحُ عنده أنّ التعصّبَ والعِنادُ من أهم أسباب انحراف الأقوام، وكذلك التقليدُ الأعمى للعادات والتقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد، ويذكرُ بعد سرد مجموعةٍ من الآيات القرآنية مجموعةً من أحاديث نبيّنا الأكرم (صلى الله عليه آله وسلم)، وأيضاً بعض الروايات عن الأئمةِ الاطهار (عليهم السلام)[٩] .

أمّا علماءُ النفس والتربية فإنّهم يُعرّفون التعصّب بأنّهُ: "عادةً ما يكونُ فكراً مُنْغلقاً في مجالٍ محدد بذاته، مثل: التعصّب الجنسي والتعصّب المعرفي أو العنصري، ويتّصِفُ بأُحادية المدخلات، وإطلاقية الحقيقة والتمامية، وكذا احتمالية استبعاد الآخر"[١٠] .

العِناد في الاصطلاح:

لم نقِف عند بحثنا في الكُتُبِ والمصادِرِ المتوافرةِ على تعريفٍ مُحدّدٍ لهذا المُصطلحِ عند علماءِ النفس والتربية كما هي الحالُ في مُصطلحِ التعصّب، ولعلّ العلّة في ذلك ارتباط هذا المصطلح وتداخله مع مصطلحاتٍ أُخرى، وقد يكونُ السبب أيضاً ارتباطَ هذه الصفة بالنفسِ الإنسانية، أي هي حالة فردية، وليست حالة جماعية، ولا ظاهرة عامة، إلاّ أنّها قد تكون مُنتشرة بين كثيرٍ من الناس .

وصفةُ العِناد هي النتيجة الحتمية والطبيعية للتعصّب، ولا شكَّ أنّ المتعصّب يكونُ مُعانداً لأيّ رأي او فكرة تُعرض عليه، وهو بذلك لا يستطيع أن يفكّر أو يأخذ الامور بالعقلِ والمنطق، أي أنّ حالته او ما في داخلِهِ من أفكارٍ موروثةٍ، وعقائدَ يؤمِنُ بها لا تسمحُ له حتى بالتفكير الصحيح، والأخذِ بالأسباب المنطقيّة، ومحاولةُ فهمِ الآخر وما يُرادُ منه، وكأنّ الذي أخذهُ وتعلمهُ من أهلِهِ وقومهِ ومجتمعهِ هو جادةُ الصواب، وهو الحقُّ الذي لا يقبلُ الجِدالَ والنّقاش .

وعند البحثِ في المصادِرِ وجدتُ أنّ هذه الصفة مرتبطةٌ بشكلٍ كبير بالأطفال والطفولة، أي أنّ الأطفال هم مَنْ تظهر عليهم هذه الصفة اكثرُ من غيرهم، وهذا دليلٌ على أنّ الإنسان العاقل والرشيد لا يمكنُ أنْ يُعاند، بل يكونُ منفتحاً ومتقبّلاً للمحاورةِ وتبادل الأفكار .

ولعلّ المفسّرون للقرآن الكريم من أوائل الذين أشاروا إلى هذا المصطلح، فنرى الطوسي (قدّس سرّه) عند تفسيره لقوله تعالى: "**{وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ }**"[١١]، يقول: "العنيد العاتي الطاغي، عند يعند عنداً وعنوداً إذا حاد عنه"[١٢]، ويقول الطبري في معنى لفظة (عنيد): "يعني كلّ مُسْتكبرٍ على اللهِ، جائرٍ عن الحقّ، لا يُذْعِنُ له ولا يَقْبَلُه"[١٣]، علماً أنّ لفظة (عنيد) تكرّرت في القرآن الكريم في أربعةِ مواضع[١٤]، ولم يرد لفظة (تعصّب) في كلّ القرآن الكريم .

وقد ذكر الشيخ مكارم الشيرازي (دام ظله) العِنادَ بقوله: "يعني الإصرار على شيءٍ معيّن بحيث يسحق تعليمات العقل والمنطق تحت قدمه من أجلِ ذلك"[١٥] .

ويأتي مصطلح (العناد) مرادفاً لمصطلحاتٍ أُخرى، كالجمودِ الفكري، والتصلّب الذهني، والجمودُ الفكري يعني: "التمسك بأفكار وآراء او معتقدات، وانه يكون على درجات.. اخفها التمسك بأقوال مطلقة من غير دليل، صعوداً غلى مقاومة الأفكار الجديدة، وعدم قدرة الفرد على تغيير سلوك او تصرف يتطلّبه الموقف، وصولا الى الاعتقاد الجازم اليقيني المطلق من دون دليل، وانتهاءً بفرض السلطة على آخر وآخرين. وانه لا يتحدد ببعده الفكري فقط، بل له ابعاد تتعلق بامتداده الزمني والفسلجي أيضا"(١٦) .

المحور الثاني: الكناية في اللغة والاصطلاح:

ـ الكناية في اللغة:

جاء في معجم (العين): "كَنَى فلانٌ: يَكْنِي عن كذا، وعن اسمِ كذا إذا تَكَلَّمَ بغَيره ممِا يُسْتَدَلُّ به عليه، نحو الجِماع والغائط، والرَّفَث، ونحوه"(١٧) .

وجاء في (لسان العرب): "الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره. وكَنَى عن الأَمر بغيره يَكني كِناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه"(١٨) .

ـ الكناية في الاصطلاح:

الكنايةُ في معناها الاصطلاحي لا تبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١أو ٤٧٤هـ): "والمرادُ بالكناية ها هنا أن يريدَ المتكلم إثباتَ معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردِْفُه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قولهم: «هُو طويلُ النجاد»، يريدون طويل القامة «وكثيرُ رَمادِ القِدْر»، يَعنون كثيرَ القرى"(١٩) .

وعرّفَ فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) الكنايةَ بقوله: "اعلم أنّ اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها فلا يخلو أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض

الأصلي وإما أن لا يكون كذلك * فالأول هو الكناية * والثاني هو المجاز"[٢٠]، أي أنّ اللفظة يمكن أنْ تأتي بمعناها الحقيقي والمجازي .

أما السكّاكي (ت٦٢٦هـ) فقد عرّفها بقوله: هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما نقول: ((فلان طويل النجاد)) لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة"[٢١] .

والكناية عند الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ): "لَفظٌ أُرِيْدَ بِهِ لازِمُ مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَتِهِ مَعَهُ"[٢٢]، وهي عند العلوي: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقة ومجاز من غير واسطة، لا على جهة التصريح"[٢٣] .

والبلاغيون المحدثون لا يبتعدون كثيراً عما ذهب إليه المتقدّمون في تعريفهم لمصطلح (الكناية)، ولم يخالفوهم خلافاً جوهرياً، ولكُلِّ واحدٍ منهم طريقتَهُ وأُسلوبه في تناول قضايا هذا الفن البلاغي[٢٤] .

إذاً فالكناية بمعناها العام هي استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي في الغالب، وقد تحتمل المعنى الأصلي، إلاّ أنها في هذه الحالة تفقد بريقها وجماليتها، ولمستها الفنية .

إنّ "استخدام اللفظ في غير معناه الذي وضع له لا يتم إلا عند وجود علاقة تربط بين المعنيين: المعنى الكنائي الذي استخدم فيه اللفظ، والمعنى الأصلي الذي كني به، كما هو الحال في المجاز، والعلاقة هنا في الكناية علاقة الردف والتبعية، أو بمعنى آخر علاقة التلازم بين المعنى الذي يدل عليه ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه"[٢٥] .

وظّف العربُ فنَّ الكناية في تعابيرهم استكثاراً للألفاظ التي تؤدي ما يقصد من المعاني، وبها يتفنّنون في أساليبهم، ويُزيّنونَ ضروب تعابيرهم، ويُكْثِرونَ من وُجوه الدلالة[٢٦]، والكنايةُ مظهرٌ بلاغيٌّ راقٍ؛ لأنّها تُقدّمِ الحقائق مشفوعةً بالأدلّة، وتُلبسُ المعقول ثوبَ المحسوس، وهي تعبيرٌ عن الحياة الاجتماعية بأحاديث يومية جميلة، ومُعبّرة عن ذوق المجتمع وثقافته [٢٧] .

يرى السيوطي أنّ للكناية أسباباً، منها: التنبيه على عظَم القدرة، وترك اللفظ إلى ما هُو أجمل، وأن يكون التصريح مما يُستَقْبحُ ذكره، وقصد البلاغة والمبالغة، وقصد الاختصار، وأيضاً التنبيه على المصير[٢٨] .

ويُقسّم الكناية باعتبار المعنى المُكنّى عنهُ، وهو المعنى المراد على ثلاثة أقسام، كناية عن موصوف، وكناية عن صفة، وكناية عن نسبة، ولم تَرِد الكنايةُ عن نسبة في القرآن الكريم[٢٩]، وسنُورِدُ مجموعةً من الأمثلة والشواهد على نوعي الكناية في الآيات القرآنية الدالة على التعصّب والعناد .

المحور الأول: كناية عن صفة:

الكناية عن صفة تكونُ "بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط، بحيث ينتقل الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى الصفة المكنى عنها المرادة"(٣٠) .

ـ ومن الكناية عن صفة في الآيات الدالة على التعصّب والعناد قوله تعالى: "**{وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}**"(٣١) .

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن (اليهود) وبيانِ بعض صفاتهم، والرسول المقصود هنا هو محمد (ﷺ)، كما في بعض التفاسير(٣٢) .

في الآية موضع الشاهد امتزج أسلوبان بلاغيّان لتصوير حال هؤلاء القوم المعاندين المكابرين، الأوّلُ هو (الإستعارة) عن طريق لفظة (نَبَذَ)، فهي بمعنى "إلقاء الشيء من اليد وهو هنا استعارة لنقض العهد شبه إبطال العهد وعدم الوفاء به بطرح شيء كان ممسوكا باليد"(٣٣)، وهذه الإستعارة التي عدلَ إليها القرآن الكريم بدلا من (الترك أو الطرح)، هي استعارة تصريحية، وشبّه من يطرح كتاب الله وراء ظهره استهانةً واحتقاراً، فاستُعِيرَ المشبه به، وحُذف المشبّه على سبيل الإستعارة التصريحية (٣٤) .

والأُسلوب الثاني هو (الكنائي) الذي هو "تمثيل حسي للإعراض لأن من أعرض عن شيء تجاوزه فخلفه وراء ظهره، وفي إضافة الوراء إلى الظهر تأكيدٌ لبعد المتروك بحيث لا يلقاه بعد ذلك... وهذا التصوير الكنائي يدع الخيال يتملى هذه الحالة الزرية الموحية بحماقتهم وغلظتهم وبشاعة تصرفهم، فضلاً عن جحودهم لكتاب الله وحجبه عن الناس"(٣٥) .

إذاً فالكناية هنا (وراء ظهورهم) أظهرت حقيقة هؤلاء القوم المعاندين، وأوضحت أكثر صفاتهم الملازمة لهم، وهي المكابرة والعناد، وعدم الانصياع لأوامر الله (عزّ وجلّ)، ومُحاربة أنبيائه ورُسُله، والله أعلم .

ـ وقد تأتي الكناية عن صفة للدلالة على السخرية من أنبياء الله (عزّ وجلّ)، وكذلك للدلالة على شدّة تصلّب وعنادِ الأقوام في الإيمان بالله، وكما في قوله تعالى: "**{أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ}**"[٣٦] .

جاءت هذه الآية الكريمة ضمن مجموعة من الآيات على هيئة حوار بين نبي الله موسى (عليه السلام) وقومه [٣٧]، ثُمّ يتغيّر الحوار من صيغة المفرد إلى الجمع، لتكون موجّهة إلى كل الأمم والأقوام، ولا ينحصر في موسى (عليه السلام) وقومه، والخِطابُ موجّهٌ في الأساس إلى المسلمين، وللناس عامّة .

ومن جميل البلاغة القرآنية استعمال أسلوب الكناية في قوله تعالى: "**{فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}**"، للدلالة على عناد وتصلّب هؤلاء الفئة التي وقفت بوجه موسى (عليه السلام) ودعوته، ولعلّ "المراد به أنّ رُسلهم جاؤوهم بحجج بيّنة تبين الحق وتجليه من غير أي إيهام وريب فمنعوهم أن يتفوَّهوا بالحق وسدّوا عليهم طريق التكلم. فالضميران في **{أَيْدِيَهُمْ}** و**{أَفْوَاهِهِمْ}** للرسل، وردّ أيديهم في أفواههم كناية عن إجبارهم على أن يسكتوا ويكفُّوا عن التكلم بالحق"[٣٨] .

وقد يكون معنى هذه الكناية أنهم (الكفار المعاندون) عضُّوا أيديهم غيظاً وغضباً من شدة نفرتهم من رُؤيةِ الرُسُل، وسماع دعوتهم، والردُّ كنايةٌ عن العض، واستعمال اليد والفم جاء على حقيقتهما [٣٩] .

ويذهبُ ابن عاشور إلى أنّ "معنى «فردّوا أيديهم في أفواههم» يحتمل عدة وجوه أنهاها في الكشاف إلى سبعة وفي بعضها بُعد. وأولاها أن يكون المعنى: أنهم وضعوا أيديهم على أفواههم إخفاءً

لشدة الضحك من كلام الرسل كراهية أن تظهر دواخل أفواههم. وذلك تمثيل لحالة الاستهزاء بالرسل" (٤٠) .

فالكناية في موضع الشاهد تحتمل أكثرَ الوجوه المتقدّمة، كما أنّها تدلُّ على شدّة عناد وتعنّت هؤلاء الفئة، وإصرارهم وتصميمهم على مُجابهة الرُسُل (عليهم السلام)، وهذا الإصرار منهم تُوحي به الكنايةُ وتدلُّ عليه، عن طريق تصيره بأنّهُ سلوكٌ دائمٌ منهم، ويتكرر لأنّهُ حركة كنائية متكررة، لأنّ الفعل (ردّ) الذي بُنيت عليه الكناية يدلُّ على التكرار(٤١) .

إذاً نحنُ أمام صورة كنائية متكررة، أي أنّ هؤلاء لا يأْبَهون بدعوة الرُسُل لهم، ولا يُمكن أنّ نجدَ بارقةَ أمل في رجوعهم إلى أمر الله (عزّ وجلّ)، وإلى جادة الصواب، بسبب تعنّتهم وإصرارهم وعنادهم، والله أعلم .

ـ وقد تأتي الكناية عن صفة أيضاً للسخرية من الكافرين، وللدلالة على تعطل كل أعضاء التفكير عندهم، كما في قوله تعالى: "**{ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ}**" (٤٢) .

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن قصّة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، والحوار الذي جرى بينه وبين قومه عندما حطّم أصنامهم وأوثانهم .

أستعمل القرآن الكريم الفعل (نكِسُوا) لتصوير حالة هؤلاء القوم عندما جابههم إبراهيم (عليه السلام)، وجاء في (الكشاف): "نكسته: قلبته فجعلت أسفله أعلاه، وانتكس: انقلب، أي: استقاموا حين رجعوا إلى أنفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة، ثم انتكسوا وتقلبوا عن تلك الحالة، فأخذوا بالمجادلة بالباطل والمكابرة" (٤٣) .

وفي قوله تعالى: "**{ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ}** كناية أو استعارة بالكناية عن قلبهم الباطل على مكان الحق الذي ظهر لهم والحق على مكان الباطل كأن الحق علا في قلوبهم الباطل فنكسوا على رؤوسهم" (٤٤) .

والكناية في موضع الشاهد صورةٌ حركية عنيفة، إذ نجد فيها الانقلاب على الرؤوس، فهؤلاء القوم قلِبُوا على رؤوسهم مما بهتهم به إبراهيم (عليه السلام)، فما أحاروا له جواباً، وتُشيرُ هذه الحركة إلى ما أصابهم من هزيمةٍ وانكسار عند لزوم الحجة، فالحركة الكنائية تصويرٌ لانكسارهم وانكسارهم النفسي [٤٥] .

وفي نهاية الآية المباركة نجد أنّ القرآن الكريم يُصوّر حالة الإنكسار والهزيمة عن طريق مخاطبةِ إبراهيم (عليه السلام) بقولهم: "**{لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ}**"، أي أنّهم: "قالوا في لجاجهم وعنادهم: لقد علمتَ يا إبراهيم أنّ هذه الأصنام لا تتكلم ولا تجيب فكيف تأمرنا بسؤالها؟ وهذا إقرارٌ منهم بعجز الآلهة" [٤٦] .

ولعلّ الكناية في موضع الشاهد فيها دلالة السخرية، وأنّ القرآن الكريم يسخر من هؤلاء القوم عن طريق تصويرهم بأنّهم (نكسوا رؤوسهم)، أي: إنّهم حاروا جواباً، وذهِلُوا من منطق إبراهيم (عليه السلام)، إلاّ أنّهم سرعانَ ما رجعوا إلى تعنتهم وعنادهم، ولم تُجدِ دعوةَ هذا النبي الكريم معهم نفعاً، والله أعلم .

ـ كما تأتي الكناية للدلالة على حسدِ الكافرين المعاندين من النبيّ الأكرم (ﷺ)، وهؤلاء بدَلَ أنْ يُؤمِنوا برسالته كانوا يحسدونه، ويصفونهُ بالجنون ـ حاشاه ـ كما في قوله تعالى: "**{وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ}**" [٤٧] .

جاءت هذه الآية الكريمة في نهاية سورة القلم، وبيّنت كره الكفار والمشركين وبغضهم للنبي الأكرم محمد (ﷺ)، وكيف أنّهم كانوا ينظرون إليه نظرة عداوة وبغضاء . جاء في الكشاف: "ويقال: زلق الرأس وأزلقه: حلقه: وقرئ: ليزهقونك، من زهقت نفسه وأزهقها، يعني: أنهم من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزراً بعيون العداوة والبغضاء، يكادون يزلون قدمك او يهلكونك"[٤٨] .

أي إنّ هؤلاء الفئة الكافرة لشدّة بغضهم النبي الأكرم (ﷺ) وحِقدهم عليه كانوا ينظرون إليه نظرة يتمنون أنْ تنزلق قدمه، ولما كان (الزلق) يفضي غالباً إلى السقوط، والذي يُشتقُّ منه على السقوط والاندحاض على وجه الكناية، ومنهُ قولُه تعالى **{لَيُزْلِقُونَكَ}**، أي: يسقطونك ويصرعونك[٤٩] .

ويذهب صاحب (الأمثل) إلى "أنّ الآية الكريمة أرادت أن تظهر التناقض والتضادّ لدى هؤلاء المعاندين، ذلك أنّهم يعجبون ويتأثرون كثيراً عند سماعهم الآيات القرآنية بحيث يكادون أن يصيبوك بالعين...إلا أنهم في نفس الوقت يتّهمونك بالجنون، وهذا يمثّل التناقض حقّاً"(٥٠) .

فالكناية في قوله تعالى: "**{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ}**" تحتمل وجوهاً كثيرة ـ كما ذهب المفسرون ـ إلاّ أنّ الوجه الأقرب أنّ الكناية هنا دلّت على شدّة البغض والحقد التي كانوا يضمرونها في قلوبهم للنبي الأكرم (ﷺ)، والكناية هنا "تجسد الحالة النفسية للكافرين من خلال حركة عيونهم بتحديق النظر بشدة، وهي حركة قبيحة تشير إلى تلك النفوس الممتلئة عداوةً وبغضاء وحقداً وحسداً"(٥١) .

ويبدو أنّ هذه القلوب لا تكفيها تلك النظرات المسمومة، بل رافقها السبُّ والشتم البذيء، وذلك عن طريق اتهامه بالجنون: "**{وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ}**"، بسبب نفوسهم المعاندة، وقلوبهم المتكبرة، فضلاً عن عداوتهم وبغضائهم (٥٢)، واستعملوا أكثر من أداة توكيد، ليقطعوا أي محاولة لردّ هذه التهمة والبهتان، وذلك تسلية لنفوسهم بعد خسارتهم وهزيمتهم أمام هذا الوجود للنبيّ العظيم ودعوته المباركة، بدلَ الإيمان برسالتهِ والتعلّم من عِلمهِ وفضلهِ، وذلك لشدّة العناد المتأصّل في نفوسهم، والله أعلم .

٢ـ كناية عن موصوف:

الكنايةُ عن موصوف تكون "بأَنْ يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف"(٥٣) .

ـ ومن الكناية عن موصوف في الآيات الدالة على التعصّب والعناد قوله تعالى: "**{وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}**"(٥٤) .

جاءت هذه الآية المباركة في سياق إظهار بعض صفات الكفّار المعاندين الذين وقفوا في وجه الدعوة الإسلامية بشتّى الطرق، كالمواجهة المباشرة، أو المُراوغة والتحايل على النبيّ الأكرم (ﷺ)، أو إدّعاء عدم المقدرة على الإيمان به، وكلّ الأعذار والحجج التي أتوا بها تُظهر بوضوح

كذبهم وتحايلهم، والسبب الرئيس في عدم الإيمان هو التعصّب لمعتقدات آبائهم، والعناد في قبول الحق، والإنصياع لأوامر الخالق (عزّ وجلّ) .

فمن جملة أكاذيبهم قولُهُم: "**{وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ}**"، أي: في أغطية، جمع كنان. "**{وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ}**"، أي: فيها ثقل، ولا نستطيع سماع دعوتك. "**{وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ}**"، أي: بينهم وبين رسول الله (ﷺ) حجابٌ ساترٌ، وحاجزٌ منيع، فلا يلتقون ولا يستطيعون رؤية النبي، ولا يستطيع رؤيتهم(٥٥) .

ولعلّ الأمر لا يقتصرٌ على ستارٍ واحد، بل ستائرٌ من التعصّب والعناد والتقليد الأعمى للمعتقدات الموروثة، وأمثالُ ذلك مما يحجبُ القُلوب، ويطبع عليها، ويُعمي البصر والبصيرة(٥٦) .

إنّ هذه الكنايات الثلاث الواردة في الآية المتقدمة تواشجت في إخراج المعنى المُكنّى عنه، الذي يُظهرُ بوضوح العالم الداخلي والنفسي لهؤلاء الكفّار المعاندين، ويكشفون عن سفاهتهم، التي تدلّ على الإصرار على الكفر، والتصميم على العناد، إذ جعلوا قلوبهم في أغطية فعطّلوها عن الإدراك، ولمّا كانت القلوب مُعطّلة فمن البديهي أن يتعطّل السمعُ والبصر، فهذا التصوير الذي يشع بدلالاته، ويجعلنا نتخيّل قلوبهم وهي مغطاة بأغلفة محكمة لا يصل إليها شيءٌ مما يقوله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويدعوهم إليه، فيكون هذا التصوير كنايةً عن نبوّ قلوبهم، وإصرارهم على الكفر إصراراً عجيباً، وإعراضهم عن تقبّل الحقّ، إذ لا سبيل إلى الإيمان بالدعوة كما توحي به الكناية (٥٧) .

فالكناية هنا جاءت عن موصوف، وهذا الموصوف قلوبُ هؤلاء الفئة الضالة المعاندة، وهؤلاء بكشفهم عن صفات قلوبهم وضعوا أنفسهم موضع السخرية والضحك، وشبهوا أنفسهم بالدواب والأنعام، واستحقوا أنْ يحلّ عليهم العذاب؛ لاعترافهم منذ البداية بأنّهم لا يؤمنون، ولهذا

قالوا: "**{فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}**"، أي: اعمل على دينك ودعوتك، أو على إبطال ديننا، ونحن سنعمل على ديننا في إبطال دينك ودعوتك، وفي هذا صورةٌ من صور التهديد للنبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبهذا يستحقّون السخرية والعذاب، والله أعلم .

ـ ومن الكناية عن موصوف للدلالة على التحقير، ورسم صورةٍ ساخرة لأحدِ المُعاندين المتعصّبين، ليكون عِبرةً لكُلّ مُعتبِر، نحو قوله تعالى: "**{سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ }**"[٥٨] .

تأتي هذه الآية المباركة في سياق مجموعة من الآيات التي تتحدّث عن أحد الطغاة المعاندين المعروفين في قريش، وهو (الوليد بن المغيرة) [٥٩] ، وهذه السمة أو (العلامة) كانت "على الأنف وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره، وقيل هو عبارة عن أن يذله غاية الإذلال كقولهم: جدع أنفه، رغم أنفه، لأن السمة على الوجه سيما على الأنف شين ظاهر، أو تسود وجهه يوم القيامة"[٦٠] .

جعلت الكناية في الآية الكريمة واحداً من كبار العتاة والمعاندين لدعوة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في موضع السخرية، وكثّفت من دلالتها، فضلاً عن دلالة الإذلال والمهانة، وذلك عن طريق النيلِ من مقومات الاختيال والفخر بالمال والبنين، والجاه والنسب، وقد تحوّل بهذه الكناية إلى حيوانٍ أشبه ما يكون بالفيل، وقد وُسِمَ بعلامةٍ بشعةٍ تُثيرُ الضحك والسخرية [٦١] .

إذاَ نحنُ أمام كناية تصوّر التحقير والإذلال والمهانة لهذا الموصوف (الوليد بن المغيرة) وذلك بسبب جبروته وعناده، ووقوفه بوجه الدعوة الإسلامية مع أنّه من أكثر الناس يقيناً بأنّ القرآن الكريم ليس من كلام البشر، إلاّ أنّ روح التعصّب والعناد قد أعمى بصيرته ورسم له هذه النهاية المُذلةِ المُستحقّة، والله أعلم .

ـ وقد تأتي الكناية عن موصوف للإيحاء بالتكبّر والتمرّد المتأصلين عند بعض المتعصّبين المُعاندين، كما في قوله تعالى: "**{فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى {} وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى {} ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى}**"[٦٢] .

الظاهر من الآيات الكريمة أنّها تتحدّث عن شخصٍ مُعيّن من قريش، ويبدوا أنّهُ (أبو جهل بن هشام)[٦٣]، ولا يخفى غرور هذا الشخص، وتكبّره وعناده، وكيف حارب النبي الأكرم (ﷺ)، ووقف في وجهه .

يرى ابن عاشور أنّ أصل لفظة (يتمطّى) هو: يتمطط، بمعنى يتمدد، لأنّ المتبختر يمدُّ خطاه عند المشي، وهي مشيةُ المزهُوِ بنفسه، وهذا وصفُ الإنسان المتكبر المُكذّب [٦٤] .

إنّ هذا المغرور المُعاند كان "يظنُّ بعدم اهتمامه للنبيّ (ﷺ) وتكذيبه إيّاه وللآيات الإلهية قد حقق نصراً باهراً، إنّهُ كان ثملاً من خمرة الغرور، واتجه إلى أهله لينقل لهم كالعادة ما كان قد حدث وليفتخر بما صدر منه، وكان سيره وحركته تشيران إلى الكبر والغرور" [٦٥] .

إنّ الكناية في قوله تعالى: "**{ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى}**" تُصوّرُ التكبّر والغرور المنبعثين من شدّة الإعجاب بالنفس، عن طريق تحريك الجسد كله، وبهذا تتعاظم دلالة الكراهية هذه المشية، وتتكثّف دلالة السخرية اللاذعة بهذا الذي يتمطّى في مشيهِ[٦٦]، فالكناية هنا أظهرت الكراهية الشديدة لهذا النوع من المشي والسير، وحقّرت كلَّ من يُحاول أنْ يظهر بهذا المظهر، ونجدُ أيضاً نوعاً من السخرية من هذا المغرور، حتى صورهُ القرآن الكريم وكأنّه يتمطط ويتمدد في سيره، وأيُّ شخصٍ هذه حاله في المشي فهو في محل سخرية واستهزاء من الآخرين، ومُثيرٌ للضحك، وهذه نتيجة مُستحقّة لكل معاند مغرور، والله أعلم .

ـ وقد تأتي الكناية عن موصوف للدلالة على شدّة الحقد والضغينة في قلوب بعض الكفار المعاندين من قُريش، وخِسّتِهم ودناءةِ أفعالهم مع نبي الرحمة (ﷺ)، كما في قوله تعالى: "**{وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ {} فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}**"[٦٧] .

وردَ هذا التعبير في وصف (أم جميل) امرأة (أبو لهب) عمُّ النبي الأكرم (ﷺ)، وهي أُخت أبي سفيان، وعمّة مُعاوية، وكانت هذه المرأة تجلب الحطب المملوء بالشوك، وتضعه على طريق النبي الأكرم (ﷺ)، بقصد الأذية، وإلحاق الضرر برسول الله [٦٨] .

ومعروفٌ كم كانت هذه العائلة معاندة ومعادية للدعوة الإسلامية، ووقفت بوجهها بكل الطرق والسُبُل، ولهذا نجدُ أنّ القرآن الكريم يُفرد سورة كاملةً لإظهار أذيتهم للرسول الكريم، وإخبار الناس بعاقبتهم السوداء، ومصيرهم المشؤوم .

يذهبُ بعض المفسّرين إلى وجود أكثر من معنى كنائي في الآيتين موضع الشاهد، فقوله تعالى: "**{حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}**" فيه كناية عن النميمة، لأنّها كانت تمشي بالنميمة بين الناس، إذ يُقال للمشّاء بالنميمة المُفسد بين الناس، وكأنّهُ يحمل الحطب بينهم [٦٩]، وكذلك فيها كناية عن شدّة البخل، لأنّها مع كثرة أموالها كانت شبيهة بحمال الحطب الفقير [٧٠] .

وقوله تعالى: "**{فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}**" فيها كناية عن مصيرها المحتوم إلى النار، وفي عنقها حبلٌ تُجَرُّ به [٧١] .

تتجلّى في كلا الكنايتين سخرية القرآن الكريم من هذه المرأة، لأنّ صورة حمل الحطب فيها مهانة وسخرية، وخاصة لمن يرى نفسه ضمن طبقة السادة والأشراف، وفي وصفها بأنّها تحمل الحطب، وفي عنقها حبلٌ فيها الكثير من السخرية والمهانة [٧٢]، والقرآن الكريم سَخِر أيضاً من هذه العائلة المعاندة والكافرة عن طريق وضعهم موضع المُحَقّر، لأنّ من عادة هؤلاء أنْ يحقّروا ويسخروا من حمالي الحطب، ومن الفقراء والعبيد .

وفي تقديم "**{فِي جِيدِهَا}**" دلالة على الاهتمام والتركيز على مكان الحبل، وليس الحبل نفسه، وهذا كثّفَ من دلالة المهانة والإذلال، والله أعلم .

الخاتمة وأهمّ النتائج:

درسنا في هذه الدراسة الدلالات الكنائية في الآيات الدالة على التعصّب والعناد، ومن أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها:

١ـ إنّ القرآن الكريم استعمل فن الكناية في العديد من الآيات، فهو منتشرٌ في الآيات القرآنية بصورة واضحة وخصوصا الآيات الدالة على التعصّب والعناد .

٢ـ الدلالات التي وجدناها في الآيات القرآنية تخرُجُ إلى أكثر من معنى بلاغي، وأكثر هذه المعاني والدلالات هي السخرية والتحقير، والإذلال والتهوين، كما دلّت بعض الكنايات على شدّة العناد والتصلّب والإصرار على عدم الإيمان بالله (عزّ وجلّ) ورُسُلِهِ، ودلّت أيضاً على شدّة البغض والحقد على رسولنا الكريم محمد (ﷺ)، وكشفت أيضاً عن صفاتهم وما يضمرونه في قلوبهم .

٣ـ إنّ أوضحَ صفةٍ يتّصِفُ بها المتعصّب المُعانِدُ هي صفة التكبّر والغرور، ووجدنا هذه الصفة عند أكثر من شخص مُعاند ضمن الأمثلة التي أوردناها في البحث .

٤ـ السبب الرئيس لكفر أكثر الأقوام وشركهم هو التعصّب للموروث، والعقائد المتوارثة عن الآباء، فكانت النتيجة هي التصلّب والعناد في الإيمان بالله (عزّ وجلّ)، والتقليدُ الأعمى للموروث، من دونِ إعمال العقل والمنطق، والتفكير الصحيح من أجل إعادة النظر بهذا الموروث، والتأكّد من صلاحه أو فساده .

الهوامش:

(١) كتاب العين مرتبا على حروف المعجم: ٣/ ١٦٦ .
(٢) لسان العرب: مادة (عصب) .
(٣) كتاب العين مرتبا على حروف المعجم: ٣/ ٢٣٥ .
(٤) لسان العرب: مادة (عند) .
(٥) ينظر: الاتجاهات التعصبية: ٤٢ .
(٦) مقدمة ابن خلدون: ٢/ ٥٣٨ .
(٧) ينظر: منطق ابن خلدون: ٩٣ ـ ٩٤ .
(٨) الاخلاق في القرآن: ٢/ ١٨١ .
(٩) الأخلاق في القرآن: ٢/ ١٨١ ـ ٢٠٦ .
(١٠) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، د. حسن شحاته، ود. زينب النجار: ١٠٩ .
(١١) هود: ٥٩ .
(١٢) التبيان في تفسير القرآن: ٦/ ١٤ .
(١٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ .
(١٤) ينظر: هود: ٥٩، وإبراهيم: ١٥، و ق: ٢٤، والمدّثر: ١٦ .
(١٥) الأخلاق في القرآن: ٢/ ١٨١ .
(١٦) الجمود الفكري والتطرف: د. قاسم حسين صالح، مقال في جريدة المدى، العدد ٣٣٢٤ .
(١٧) معجم العين: مادة (كني) ٥/ ٤١١ .
(١٨) لسان العرب: مادة (كني) .
(١٩) دلائل الإعجاز: ٦٦ .
(٢٠) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: ١٠٢ .
(٢١) مفتاح العلوم: ٦٣٧ .
(٢٢) التلخيص في علوم البلاغة: ٣٣٧ .
(٢٣) الطراز: ١/ ١٨٩ .
(٢٤) ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ٦١ .
(٢٥) علم البيان، د. بسيوني: ٢٢٤ .
(٢٦) ينظر: علوم البلاغة، المراغي: ٣٠٨ .
(٢٧) ينظر: علوم البلاغة، د. محمد أحمد قاسم، ود. محي الدين ديب: ٢٥١ .
(٢٨) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٥ .

[٢٩] ينظر: الجهد البلاغي في تفسير الأمثل للشيرازي: ٢٢٤ .
[٣٠] علم البيان، د. بسيوني: ٢٢٨ .
[٣١] البقرة : ١٠١ .
[٣٢] ينظر: روح المعاني: ١/ ٣٣٦، ومجمع البيان: ١/ ٢٣٢ .
[٣٣] التحرير والتنوير: ١/ ٦٢٥ .
[٣٤] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٤٨ .
[٣٥] الكناية في القرآن الكريم: ١٤٨ .
[٣٦] إبراهيم : ٩ .
[٣٧] ينظر: سورة إبراهيم: ٨ .
[٣٨] الميزان في تفسير القرآن: ١٢/ ٢٣ .
[٣٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٣/ ١٦٣ .
[٤٠] التحرير والتنوير: ١٣/ ١٩٧ .
[٤١] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٤٥ .
[٤٢] الأنبياء: ٦٥ .
[٤٣] الكشاف: ٤/ ١٥٣ .
[٤٤] الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .
[٤٥] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٥١ .
[٤٦] صفوة التفاسير: ٢/ ٢٦٨ .
[٤٧] القلم : ٥١ .
[٤٨] الكشاف: ٦/ ١٩٣ .
[٤٩] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/ ١٠٧ .
[٥٠] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٨/ ٥٦١ .
[٥١] الكناية في القرآن الكريم: ١٥٨ .
[٥٢] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٥٨ ـ ١٥٩ .
[٥٣] علم البيان، د. بسيوني: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
[٥٤] فصلت : ٥ .
[٥٥] ينظر: الكشاف: ٥/ ٥٦٧ .
[٥٦] ينظر: الأمثل: ١٥/ ٣٥٠ .
[٥٧] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ٢٢١ ـ ٢٢٢ .
[٥٨] القلم : ١٦ .

[٥٩] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨/ ٢٣٧، والأمثل: ١٨/ ٥٣٢ .
[٦٠] تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٣٤ .
[٦١] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٩٩ .
[٦٢] القيامة: ٣١ ـ ٣٣ .
[٦٣] ينظر: مجمع البيان: ١٠/ ١٥٦ .
[٦٤] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/ ٣٦٢ .
[٦٥] الأمثل: ١٩/ ٢٣٠ .
[٦٦] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٧٩ .
[٦٧] المسد : ٤ ـ ٥ .
[٦٨] ينظر: الأمثل: ٢٠/ ٥٣٦ .
[٦٩] ينظر: الكشاف: ٦/ ٤٥٧ .
[٧٠] ينظر: الأمثل: ٢٠/ ٥٣٦ .
[٧١] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ١٤٥ .
[٧٢] ينظر: الكناية في القرآن الكريم: ١٦٨ .

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

أولاً: المصادر والمراجع:

- الاتجاهات التعصبية، تأليف: الدكتور معتز سيد عبدالله، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩م، د. ط .
- الإتقان في علوم القرآن: تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت .
- الأخلاق في القرآن، لآية الله الشيخ مكارم الشيرازي، نشر مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) - قم، ط٢، ١٤٢٦هـ .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: تأليف العلامة الفقيه المفسّر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إيران، قم، المطبعة: أمير المؤمنين، قم، إيران، ط١، ١٣٧٩هـ ش، ١٤٢١هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي): تأليف ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت .
- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ)، قدم له: الإمام المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط. ت .
- تفسير التحرير والتنوير: تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤م .
- التلخيص في علوم البلاغة: للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: الأديب الكبير الأستاذ عبدالرحمن البرقوقي، طبع دار الفكر العربي، ط٢، ١٣٥٠هـ، ١٩٣٢م .

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، د. ط. ت .

- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٥٣هـ، ١٩٣٥م .
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق ـ بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٦هـ، ١٩٩٥م .
- الجمود الفكري والتطرف، مقال للدكتور قاسم حسين صالح في جريدة المدى، العدد (٣٣٢٤) .
- الجهد البلاغي في تفسير الأمثل للشيرازي: أطروحة دكتوراه تقدّم بها سباهي كاظم صكبان عباس العبودي كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م .
- دلائل الإعجاز: الإمام عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عيه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط ، د.ت .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، د.ت .
- صفوة التفاسير: تأليف محمد علي الصابوني، منشورات دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م .
- الطراز: للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .
- علم البيان/ دراسة تحليلية لمسائل المعاني: تأليف الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م .
- علوم البلاغة/ البديع والبيان والمعاني: تأليف الدكتور محمد أحمد قاسم، والدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م .
- علوم البلاغة/ البيان والمعاني والبديع، تأليف أحمد مصطفى المراغي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م .
- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥هـ)، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٣٣م .
- كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي: د.ت، د.ط .
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد عوض، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م .
- الكناية في القرآن الكريم/ موضوعاتها ودلالاتها البلاغية: تأليف الدكتور أحمد فتحي رمضان الحياني، دار غيداء، عمّان، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م .

- لسان العرب: تأليف الإمام العلّامة جمال الدين إبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور أحمد سالم الكيلاني، والدكتور حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م .
- لسان العرب، تأليف الإمام العلّامة جمال الدين إبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور أحمد سالم الكيلاني، والدكتور حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٩٩٥م .
- معجم المصطلحات التربوية والنفسية، إعداد: أ.د حسن شحاته، وأ.د زينب النجار، مراجعة: أ.د حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م .
- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، طبع بمطبعة دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨١م .
- مقدمة ابن خلدون، تأليف العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور علي عبدالواحد وافي، دار نهضة، مصر، ط٧، ٢٠١٤م .
- منطق ابن خلدون، تأليف: الدكتور علي الوردي، دار كوفان، لندن، توزيع دار الكنوز الأدبية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٤م .
- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، صحّحه وأشرف على طباعته: فضيلة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .
- نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز: الإمام فخرالدين الرازي، طبع بمطبعة الآداب، القاهرة، د. ط، ١٣١٧هـ .